هجوه الحسن البصري .

وأخبرني بهذا الخبر أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا خالد بن يزيد بن وهب عن جرير عن أبيه بمثل هذه القصة وزاد فيها أن عبدة جاءت إليه في نسوة خمس قد مات لإحداهن قريب فسألنه أن يقول شعرا ينحن عليه به فوافينه وقد احتجم وكان له مجلسان مجلس يجلس فيه غدوة يسميه البردان ومجلس فيه عشية يسميه الرقيق وهو جالس في البردان وقد قال لغلامه أمسك علي بابي واطبخ لي وهيء طعامي وطيبه وصف نبيذي .

قال فإنه لكذلك إذا قرع الباب عليه قرعا عنيفا فقال ويحك يا غلام انظر من يدق الباب دق الشرط فنظر الغلام وجاءه فقال خمس نسوة بالباب يسألنك أن تقول شعرا ينحن فيه فقال أدخلهن .

فلما دخلن نظرن إلى النبيذ مصفى في قنانيه في جانب بيته فقالت إحداهن خمر وقالت الأخرى زبيب وقالت الأخرى معسل فقال لست بقائل لكن حرفا أو تطعمن من طعامي وتشربن من شرابي .

فتماسكن ساعة وقالت إحداهن فما عليكن من ذلك هذا أعمى كلن من طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره ففعلن .

وبلغ ذلك الحسن البصري فعابه وهتف به فبلغ ذلك بشارا وكان الحسن يلقب القس فقال فيه بشار .

(لَمّا طلعنَ من الرّقيق ... عليّ بالبَرَدّان خَمْساَ)